بنية الاستعارة وتحولاتها في النص القرآني
«دراسة في ضوء البلاغة الجديدة»

أستاذ البلاغة والنقد الأدبي بجامعة الملك فيصل
(الأحساء) المملكة العربية السعودية، وجامعة القرآن
الكريم وتأصيل العلوم - السودان.

أ.د.عبدالحكيم أحمد سر الختم جيني

مستخلص:

أسلوب يتبعه المتكلم، بوصفه دليلاً أقوى، يقود إلى نتيجة مبتغاة يعسر إبطالها، ذلك هو أسلوب الاستعارة، إذ لا مكان لدليل مضاد يرفض أو يعترض. وتكمن أهمية هذا الأسلوب في كونه يدخل ضمن الوسائل اللغوية التي يستغلها المتكلم بقصد توجيه المتلقي إلى وجهة محددة، وحمله على فهم مجال من خلال مجال آخر، أو إسقاط مصدر على هدف؛ لتتحول الصورة الذهنية عن المصدر لتشمل خصائصه المختلفة، ذلك بالنظر في كافة مناحي الحياة التي يعيشها الإنسان، فيدرك من خلالها العالم ويتفاعل معه. بناء على ما تقدم، فإن هذا البحث الموسوم بـ (بنية الاستعارة وتحولاتها في النص القرآني) يهدف إلى دراسة أسلوب الاستعارة في النص القرآني في ضوء البلاغة الجديدة، لا بوصفه زخرفاً من القول، بل هو تقنية أساسية من تقنيات الاقناع؛ للكشف عن طاقات الاستعارة ودلالاتها المعرفية، ودورها في التأثير والإقناع، وحمل المتلقي على التصديق والإذعان بواسطة اشتغال الذهن البشري، عن طريق سلوكه وآليات تفكيره. وليس الغرض من البحث الوقوف عند الاستعارة البلاغية الجمالية فحسب، بل الاستعارة ذات البعد الإقناعي، وذلك ما تطمح إليه البلاغة الجديدة إذ تتطلع إلى آفاق عليا، تنفتح على جملة من الخطابات المتصلة بالمعطيات الأسلوبية ذات الاتجاهات الإقناعية التأثيرية. فالبلاغة الجديدة تستند في مقاربة النصوص والخطابات إلى انفتاح الرؤية، وتعدد الحقول، وهذا ما يثير أسئلة يتبلور عنها مشكل البحث ويضطلع الباحث بمعالجته. فكيف تشكل الاستعارة بعداً إقناعياً؟ وكيف تشتغل بوصفها صورة ذهنية متجذرة في البيئة؟ وما العلاقة بين الصور المعنوية والصور المادية المحيطة ببيئتها؟ وكيف تتشكل بنية الاستعارة بتحولاتها المختلفة في النص القرآني بوصفه خطاباً إقناعياً تأثيرياً؟. ومن النتائج التي توصل إليها البحث: أن الاستعارة في القرآن الكريم وسيلة إقناعية ناجعة، قائمة على بنية واقعية ترتكز على تشابه العلاقات. وأنها في القرآن الكريم مبحث حجاجي إقناعي بوصفه ضرباً من القياس، يدعو المتلقي إلى التسليم من خلال الاستنتاج الذهني الذي يأتي نتيجة الموازنة العقلية بين عنصرين متباينين بردم الهوة بينهما؛ لذلك يمكن القول إن الاستعارة ليست زخرفاً من القول، بل هي تقنية أساسية من تقنيات الاقناع. وقد جاءت في القرآن الكريم معتمدة على صفات ثابتة لا تتغير بتغير الأزمان، بل هي تصورات ثابتة لصفات بيئية مشتركة بين الناس جميعهم، في كل زمان ومكان، سواء كانت هذه الصفات لكائنات حية، أو نباتات أو جمادات، أو تجارب إنسانية.

The Metaphor Structure and its Transformations in the Quranic Text - a Study in the Light of the New Rhetoric

Prof.ABDELHAKIM AHMED SIRELKHTIM GANI

Abstract:

The metaphor technique is the one that followed by the speaker, as a stronger evidence, leading to a desired result that is difficult to nullify, as there is no way for counter-evidence to reject or object. The importance of this technique lies in the fact that it falls within the linguistic means that the speaker exploits with the intent of directing the recipient to a specific destination, making him understand one field through another, or projecting a source onto a target; In order for the mental image to shift from the source to include its various characteristics, by looking at all aspects of life in which a person lives, through which he perceives the world and interacts with it.Therefore, this research, entitled (The metaphor structure and its transformations in the Quranic text) aims to study the metaphor technique in the Qur'anic text in light of the new rhetoric, not as an embellishment of speech, but rather as a basic technique of persuasion to reveal the powers of metaphor and its cognitive connotations, and its role in influencing and persuading, and forcing the recipient to ratify and submit by the operation of the human mind, through his behavior and thinking mechanisms.The purpose of the research is not only the metaphor of aesthetic rhetoric, but also the metaphor with a persuasive dimension, which the new rhetoric aspires to, as it aspires to higher horizons, open up to a number of discourses related to stylistic data with influential persuasive tendencies. The new rhetoric is based on the approach to texts and discourses on the openness of vision and the multiplicity of fields, and this raises questions about which the research problem and the researcher deals with: How does the metaphor form a persuasive dimension? How does it function as a mental image propounded in the environment? What is the relationship between moral images and physical images surrounding its environment? How is the structure of metaphor formed with its various transformations in the Qur'anic text as persuasive and affective discourse? Among the findings of the research: The metaphor in the Holy Quran is an effective persuasive method, based on a realistic structure based on the

similarity of relationships. In addition, it is a persuasive argumentative topic is in the Holy Qur'an as a kind of measurement, directing the recipient to convince through the mental conclusion that comes as a result of the mental balance between two disparate elements by bridging the gap between them. Therefore, the metaphor is not an embellishment of speech, but rather a basic technique of persuasion. It came in the Holy Qur'an relying on fixed attributes that do not change with the change of times. Rather, it is fixed perceptions of environmental attributes that are common to all people, at every time and place, whether these attributes are of living beings, plants, inanimate objects, or human experiences.

مقدمة:

الاستعارة من أهم الموضوعات التي اهتم بها الباحثون على مر العصور؛ لما تضطلع به من دور في فهم معاني النص بوصفها عموداً مهماً من أعمدة الخطاب بما تحدثه من أثر فعال؛ لارتباطها بمقاصد المتكلمين وبسياقاتهم الخطابية والتواصلية؛ لأجل ذلك أصبحت الاستعارة محوراً مهماً في الدراسات النقدية والبلاغية، بغية سبر أغوارها وتتبع آليات اشتغالها. وهذا الاهتمام نابع من علاقتها المباشرة بالإنسان وممارساته التي توضح تفكيره، فبذلك تصبح الاستعارة أداة مفهومية وتمثيل وتصور يعم كل مظاهر الفكر بما في ذلك المفاهيم المجردة والمتصلة بالمجالات الأساسية من قبيل الزمن، والأوضاع، والمكان، والعلاقات، وغيرها[1].

فالاستعارة إذن لا تنشأ من اللغة وحدها، لكنها ترتبط أيضاً بالذهن فتصنع علاقة بين المتلقي وعالمه المحيط به، وهذا ما أفادته النظرية التفاعلية التي تبلورت بجهود (جورج لايكوف) و (مارك جونسون(في كتابيهما (الاستعارات التي نحيا بها([2]. وقد عُنِيَ البلاغيون والأسلوبيون المعاصرون بمبحث الاستعارة؛ لما له من ثراءٍ دلاليّ، اقناعي، جمالي. وفي هذا البحث سنناقش الاستعارة لا بوصفها فنّا بلاغياً فحسب، بل هي فلسفة كلامية في اللغات جميعها وفي اللغة العربية بشكل خاص، وهي بذلك تحقق غاية كبرى هي التأثير والاقناع، وهي وسيط بين المعاني المدركة وغير المدركة، تظهر الملتبس المبهم من خلال تصور ذهني مركوز يتم استدعاؤه بواسطة اللغة واشتغال العقل لإعمال القدرة الإبداعية في انتاج شبكة دلالية قادرة على الربط بين اللفظ الاستعاري وبقية العناصر، بما تثيره القوة الإبداعية من علاقات جديدة يستمر نموها وتجددها واستمرارها. ولما كان القرآن الكريم خالداً مع تعاقب الأجيال ونظرتها المختلفة حسب الواقع الذي تعيش فيه، جاءت الاستعارة في القرآن معتمدة على صفات ثابتة لا تتغير بتغير الأزمان، بل هي تصورات ثابتة لصفات بيئية مشتركة بين الناس جميعهم، في كل زمان ومكان، سواء كانت هذه الصفات لكائنات حية، أو نباتات أو جمادات، أو تجارب بيئية.

من أهداف البحث دراسة تقنيات الاستعارة في الخطاب القرآني، التي تجعل التسليم محققاً لدى المخاطبين بشكل يحثهم على انجاز المطلوب في اللحظة المناسبة، ليس بهيمنة المغالطة والأهواء، وإنما بتهيئة العقل والتدبر والنظر والتفاعل في بيئات الخطاب المختلفة.

المبحث الأول:الاستعارة في التراث البلاغي والنقدي:

الاستعارة لغة مشتقة من العارية، وهي نقل الشيء من شخص إلى آخر، يقال: استعار فلان من كنانته سهما. وفي الاصطلاح: استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى الأصلي للكلمة والمعنى الذي نقلت إليه الكلمة مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي. وقد أشار الفراء المتوفى سنة (207ه) إلى هذا المصطلح في كتابه «معاني القرآن»[3]، وأبو عبيدة معمر بن المثني المتوفى سنة (211هـ) في كتابه «مجاز القرآن» [4]، وذكرها الجاحظ في تعليقه على قول الشاعر:

وطفقـت سحابـة تغشـاها * تبكي على عِرَاصها عيناها[5]

إذ يقول: «وعيناها هاهنا للسحاب، وجعل المطر بكاء من السحاب على طريق الاستعارة وتسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامة»[6]. وقد أفرد الآمدي المتوفى سنة (370هـ) للاستعارة باباً في كتابه «الموازنة بين أبي تمام والبحتري» إذ يقول: «إن للاستعارة حداً تصلح فيه، فإن جاوزته فسدت وقبحت ويقول: «إنما استعارت العرب المعنى لما ليس له إذا كان يقاربه أو يدانيه أو يشابهه في بعض أحواله، أو كان سبباً من أسبابه، فتكون اللفظة المستعارة حينئذ لائقة بالشيء الذي استعيرت له وملائمة لمعناه»[7].

أما القاضي الجرجاني المتوفى سنة (366هـ) فالاستعارة عنده: «ما اكتفي فيها باسم المستعار عن الأصل ونقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها، وملاكها تقريب الشبه، ومناسبة المستعار له للمستعار منه، وامتزاج اللفظ بالمعنى حتى لا توجد بينهما منافرة ولا يتبين في أحدهما إعراض عن الآخر»[8]. ويتحدث القاضي عن أهميتها فيجعلها «أحد أعمدة الكلام، وعليها المعول في التوسع والتصرف، وبها يتوصل إلي تزيين اللفظ وتحسين النظم والنثر»[9]. وعنها يتحدث الرماني المتوفي سنة (386هـ) فيصفها بأنها: «تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للإبانة»[10]. ويعرفها أبو هلال العسكري بأنها: «نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض، وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه، أو تأكيده والمبالغة فيه، أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ، أو تحسين المعرض الذي يبرز فيه»[11].

أما عبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة (471هـ) فقد نظر إليها بمنهج قائم على أسس قوية من المنطق والتفكير، يتجاوز المعنى الأول إلى ما ورائه من المعاني الثانية إذ يقول: «ليست الاستعارة نقل اسم شيء عن شيء، ولكنها «ادّعاء» معنى الاسم لشيء»[12]، وبهذا يكون الجرجاني قد أتى بمفهوم جديد مخالف الرأي القائل بالنقل، إذ يراها ادعاءً دلاليًّا، وهو بهذا المفهوم يحرك المتلقي ويثير شعوره من خلال مفارقة دلاليّة غير متوقعة.

لقد شكّل المفهوم الاستعاري وعيًا في التراث البلاغي، خاصة عند شيخ البلاغيين الجرجاني الذي قارب مفهومه للاستعارة مفهوم النقد الحديث، إذ يرى أن الاستعارة هي اختيار معجمي تقترن بمقتضاه كلمتان في مركب لفظي اقتراناً دلالياً يولد لدى المُتلقِّي شعورا بالدهشة والطرافة، ناتج عن مخالفة الاختيار المنطقي المتوقع. فالاستعارة مظهرٌ فكريٌّ، يتمركز في الفكر البشريّ، لكونه عملية ذهنية يُنظر فيها إلى الاختلاف والتجانس بين المستعار له والمستعار منه. وهي بذلك «ضرب من التشبيه، ونمط من التمثيل، والتشبيه قياس، والقياس يجري فيما تعيه القلوب، وتدركه العقول، وتستفتى فيها الأفهام والـذهان، لا الأسماع والآذان»[13].

بهذا نستطيع القول إن عبد القاهر الجرجاني قد سبق «ريتشاردز» و «ماكس بلاك» في صياغة مفهوم جديد للاستعارة، يقتضي التفاعل، وأن لا مزيّة للكلمة إلاّ إذا وقعت في سياق، كما أن الاستعارة لدى الجرجاني قائمة على التداخل والتفاعل بين خصائص المستعار له والمستعار منه، يقول الجرجاني: «فأنت تستعير لفظ الأفضل لما هو دونه، ومثاله استعارة الطيران لغير ذي الجناح، إذا أردت السرعة، وانقضاض الكواكب للفرس إذا أسرع في حركته من علوّ، والسباحة له إذا عدا عدواً كان حاله فيه شبيهاً بحالة السابح في الماء، ومعلوم أن الطيران والانقضاض والسباحة والعدو كلها جنس واحد من حيث الحركة على الإطلاق، إلا أنهم نظروا إلى خصائص الأجسام في حركتها، فأفردوا حركة كل نوع منها باسم، ثم إنهم إذا وجدوا في الشيء في بعض الأحوال شبهاً من حركة غير جنسه، استعاروا له العبارة من ذلك الجنس، فقالوا في غير ذي الجناح طار، كقوله: وطِرْتُ بِمُنْصُلي في يَعْمَلاتٍ» [14].والفكرة نفسها أشار إليها يحي بن حمزة العلوي تحت مبحث الاستعارة المجردة من حيث اكتساب الكلمة (البُؤرة) بعض الخصائص بمجاورتها للإطار، وفقدانها بعض الخصائص الأخرى، وكذلك الأمر بالنسبة للإطار، إذ يقول العلوي: «إنّك إذا قلت رأيت أسداً يُجدِّل الأبطال بنصله، ويشك الفرسان برمحه فقد جردت قولك: أسداً عن لوزم الآساد وخصائصها، إذ ليس من شأنها تجديل الأبطال ولا شك الفرسان بالرماح والنصال»[15]. ولئن كان عبد القاهر هو مؤسس علمي المعاني والبيان، فإن الزمخشري هو من أكمل هذه القواعد بإضافاته الجديدة التي وفق فيها فجاءت متفرقة في تفسيره «الكشاف» ذلك الكتاب الذي قدم فيه الزمخشري صورة رائعة لتفسير القرآن الكريم.

يتحدث الزمخشري عن التعبير الاستعاري فيقول: «فلا تجد كلاماً أحسن منه ديباجة وأكثر ماء رونقا[16]. ويذكر دور الاستعارة في «إبراز خبيّات المعاني، ورفع الأستار عن الحقائق، حتى تريك المتخيل في صورة المحقق، والمتوهم في معرض المتيقن، والغائب كأنه مشاهد، وفيه تبكيت للخصم الألد، وقمع لسورة الجامح الأبيّ «.

المبحث الثاني:الاستعارة والبلاغة الجديدة:

اهتمت الدراسات البلاغية الغربية بالاستعارة، منذ «أرسطو» في كتابه «فن الشعر» فهي عنده علامة مميزة للشاعر الجيد الذي يستطيع أن يسبر اللغة ويعرف مكنوناتها فيصيغ استعارة متميزة لها القدرة على التأثير في المتلقي بوصفها واحدة من علامات العبقرية الشعرية[17]. وقد سيطر المعتقد الأرسطي لمفهوم الاستعارة في الدراسات البلاغية حين من الدهر حتى حظيت الاستعارة في النقد الحديث باهتمام كبير لأهميتها وتأثيرها في المتلقي وتحريك مشاعره وعواطفه، بوصفها خاصية رئيسة للغة الشعرية[18]. وفي هذا الإطار يمكن الحديث عن ثلاث نظريات للاستعارة، نحدد من خلاله المفهوم الاستعاري لكل نظرية.

أولاً: النظرية الاستبدالية:

يرى أصحابها «أن الاستعارة تشبيه مستتر موجز يتحقق باستبدال لفظة استعارية بلفظة حقيقية دون النظر إلى السياق الذي ترد فيه[19]. يشير إلى ذلك (جاكوبسون *Roman Jakobson*) الذي يرى أنّ الاستعارة ترتبط بالمحور الاستبدالي، باستبدال وحدة دلالية بأخرى تشترك معها في سمات دلالية وتختلف عنها في سمات أخرى [20]. وينظر إليها (إيفانكوس) بأنها: «صورة شكلية قائمة على الإحلال والإبدال بمبدأ التشابه الذي يضطلع المتلقي بتأويله واستنتاج دلالاته الجديدة[21].

ثانياً: النظرية السياقية:

تصف هذه النظرية الاستعارة بأنها: «خلق جديد بما تقيمه من علاقات جديدة بين الكلمات، تصهرها وتعيد تركيبها من جديد»[22].

ثالثاً: النظرية التفاعلية:

هي عمليّة ذهنيّة، ليست معجميّة، يتم التفاعل فيها بين البؤرة والإطار المحيط بها، ومن أنصارها (ماكس بلاك) الذي رفض النظريتين السابقتين وأيد الثالثة[23]. ومنهم (ريتشاردز) بانتقاده النظرية التشبيهيّة والاستبداليّة، مبيناً أن هذا الاتّجاه يجعل من الاستعارة تحويلاً أو استبدالاً لفظياً، بعيداً عن الذهن»[24].

يهتم أصحاب النظرية التفاعليّة بركنين أساسيين في التركيب الاستعاري: هما البُؤرة والإطار المحيط بها[25]، فبهما تكتسب الاستعارة معنى إضافياً جديداً من خلال تفاعلها مع إطارها المحيط بها، حيث تفقد البؤرة بعض خصائصها وتضاف إليها خصائص أخرى، بفضل تفاعلها مع الإطار الذي لا يسلم بدوره من عملية الفقد والإضافة، وكل ذلك ينصهر بعملية ذهنية يؤخذ فيها بعين الاعتبار المؤتلف والمختلف؛ ليشكل الكل وحدة مؤتلفة [26]. وهذا ما تبناه وأضاف إليه كل من لايكوف وجونسون.

مما سبق نستطيع أن نقول إن النظرة البلاغية الحديثة للاستعارة قد تعددت وتشعبت واختلفت فيما بينها، بل انتقدت بعض النظريات الأخرى بغية التأسيس لمفهوم جديد للاستعارة، يفتح أبواباً جديدة، تسهم في تحليل وسبر أغوار النصوص. وبناء على هذا المفهوم في البلاغة الجديدة نوضح في المبحث القادم دور الاستعارة في بلورة المفاهيم وإنتاج المعنى بالتطبيق على نصوص من القرآن الكريم.

المبحث الثالث:بنية الاستعارة في النص القرآني بين التصوير وإنتاج المعنى:

في هذا المبحث نتناول الاستعارة بوصفها بؤرة متفاعلة مع إطارها الخارجي المحيط بها، بناء على مفهوم التفاعل الذي ينظر إلى الاستعارة من خلال السياقات الخارجية والداخلية التي تحيط بالبؤرة.

والاستعارة بهذا المفهوم لم تكن غائبة عن كثير من علماء البلاغة الأوائل، وقد أشرنا إلى ذلك في المبحث الأول. وبناء على هذا، يتوجه التحليل الاستعاري ليرتكز على مفاهيم مستقاة من مجالات وتصورات مختلفة تشكل بنية الاستعارة وتبلور دورها في العملية الإقناعية التأثيرية، وهذا يعتمد على مادة الاستعارة وشكلها. والمقصود بالمادة هنا مضمونها الذي يعتمد عليه في الاقناع والتأثير، وهو عالم المخاطبين الملقى إليهم الخطاب، ذلك العالم المعلوم لديهم، الذي يتفاعلون معه، أعني – مثلاً - مجتمعهم الرعوي أو الزراعي أو الصناعي أو الحيواني أو الثقافي أو العقدي أو النفسي، وغير ذلك. وبهذا يكون نفاذ الخطاب إلى قلوبهم أسرع، وإقناعهم أجدى وأنفع. وفي ذلك يرى ابن عاشور أن العرب بتوغل الأمية والجهل فيهم أصبحوا لا تهتدي عقولهم إلا بتأثير الحس؛ لذلك جاء البناء الاستعاري في القرآن الكريم في أحيان كثيرة حسماً للعناد الذي غلب على أولئك المعاندين، فالصور الاستعارية تكتنز في طياتها طاقات تقود للتأثير والإقناع، وهي مستمدة من حياة المتلقين ومجتمعهم وثقافاتهم، وأنشطتهم الزراعية والتجارية والرعوية وغيرها. وقد جاءت الاستعارة في القرآن الكريم في أحيان كثرة حسماً لمعارضة الأطروحات التي جاء بها القرآن، تحمل في طياتها طاقات إقناعية منتزعة من تجارب المتلقين. ويمكن إيراد نماذج من ذلك.

أولاً، البنية الاستعارية القائمة على التصورات التجارية ومتعلقاتها:

الألفاظ التجارية ومترادفاتها أكثر استعمالاً في القرآن، وهي تشكل بنية الاستعارة، بأن يستعار لفظ التجارة بعينه أو يستعار بعض ما يتعلق به، مثل البيع والشراء والكسب والخسارة والربح والبوار، أو أدوات التجارة مثل الميزان والمثقال والقسط، أو بما له صلة بالتجارة مثل الأجر والقبض والرهن والخزائن. وقد أشار المرحوم عبد الله صوله إلى ذلك، وأورد ما ذكره المستشرق (روجيه أرنلديز) عن أهمية الصورة التجارية في القرآن([27]).

إن التصورات التجارية أمور نفعية متبادلة بين الناس، تقوم على مبدأ الربح والخسارة، وهذا المجال بكل تفاصيله أصبح ثابتاً في البنية التصويرية لكل من يتعاملون في هذه المهنة. ولما كان ذلك مفهوماً لدى كافة المخاطبين وفق البيئة التي يتعاملون فيها؛ اسقط هذا المجال على مجال آخر وحياة أخرى غير مشاهدة هي الحياة الآخرة؛ لتتحقق صفة المفهومية في الاستعارة بفهم مجال من خلال مجال آخر([28]).

تأمل قوله تعالى: {فَلْيُقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْآخِرَةِ}[29] تجد أن الاستعارة هنا تصوير لبذل النفس بغية طلب الآخرة، فالآخرة بهذا المفهوم سوق لا يختلف عن سوق الدنيا إلا في السلع المتبادل بها، لهذا جاء قوله (صلى الله عليه وسلم) «ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة .[30]

إن استخدام معنى التجارة والألفاظ المشابهة لها على وجه الاستعارة يشكل تعبيراً ايحائياً يتخذ من التعبير الصريح الإخباري مادة له، فيكون بذلك أجدر وأنفع للإقناع والإفهام والتأثير، فهنا مدلول ديني جديد يستند إلى مادة دنيوية معروفة متداولة[31]. ومنه قوله تعالى: {أُوْلَـٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ}[32] فهذا نظام جديد قائم على المتاجرة، المفلحون أو الرابحون هم المؤمنون، والخاسرون هم الكافرون، فالإيمان إذن تجارة رابحة والكفر تجارة خاسرة.

تأمل الآية الكريمة، تجد شراء الضلالة بالهدى تصوير بديع في معنى الاستبدال، وذكر الربح والتجارة تأكيد بأن ثمة مبايعة على الحقيقة قد وقعت، فالكلمة استعارية جاءت مسنودة بأشكال لها وأخوات، فكانت أحسن ديباجة، وأكثر ماء ورونقاً. وقد جاءت الاستعارة هنا معتمدة على الترشيح، وهو من أبلغ الفنون البلاغية البديعة التي تبلغ بالاستعارة الذروة العليا، يقول الزمخشري: « فإن قلت هب أن شراء الضلالة بالهدى وقع مجازًا في معنى الاستبدال فما معنى ذكر الربح والتجارة، كأن ثمة مبايعة على الحقيقة؟ قلت: هذا من صنع البديعة التي تبلغ بالمجاز الذروة العليا، وهو أن تساق كلمة مساق المجاز، ثم تقفى بأشكال لها وأخوات، إذا تلاحقن لم ترَ كلًاما أحسن منه ديباجة، وأكثر ماء ورونقًا وهو المجاز المرشح»[33].

ومن صور الاستعارة كذلك قوله تعالى: {هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تجارة تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ}([34])فقد بُنيت الاستعارة هنا على الصور المختزنة في أذهان المخاطبين، وهي وسيلة ناجعة لإفهامهم، وقد عرض عليهم الإيمان بهذه الصورة التي يفهمونها جيداً ويتعاملون بمقتضاها، فالفكرة المعروضة فكرة معنوية تمثلت في الإيمان بالله تعالى، لعلها تستقر في أذهانهم استقرار التجارة عندهم بكل ما فيها من مضاربات وربح وخسارة.

ثانياً، البنية الاستعارية القائمة على التصورات الزراعية ومتعلقاتها:

من ذلك قوله تعالي: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ}[35] فالخشوع معناه التذلل والتقاصر، وقد استعير هنا لحال الأرض إذا كانت قحطة لا نبات فيها، وقد وصفت في آية أخرى بالهمود، تأمل قوله تعالي: {وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ}[36] وصفت هنا بالخشوع خلاف وصفها بالاهتزاز والربو، وهو الانتفاخ إذا أخصبت وتزخرفت بالنبات، كأنها بمنزلة المختال في زيه، وهي قبل ذلك كالذليل الكاسف البال في الأطمار الرثة[37]، وهذا من بديع الاستعارة، فالأرض يابسة جرداء، كحال رجل بائس مسكين جالس علي قارعة الطريق، يستجدي المحسنين، خاشع ذليل، ثم انظر كيف تصبح الأرض بعد نزول الماء، اهتزاز ونمو وانفتاح، تميس طرباً وتختال عجباً، عروس فاتنة تزينت بأبهى حلل الزينة تخرج للناس أنواع النبات والزهور والثمار ما يدهش الأبصار وفي ذلك تناسق فني في التعبير والأداء[38].

ثالثاً، البنية الاستعارية المنبثقة عن عالم الحيوان:

معلوم أن للحيوان منزلة خاصة لدى العرب، فهي أموالهم ورواحلهم، منها عيشهم ولباسهم ونسج بيوتهم، وهي حمالة أثقالهم[39] فمعرفة العرب الدقيقة بها وبأحوالها جديرة بأن جعلت القرآن الكريم يعتمد عليها في كثير من الصور لتقريب المفاهيم، قال تعالى: {لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ}[40]، تصوير لأصحاب النار، وهم يسعون على الخروج بلفظ)يجمحون (وصف للفرس الجامح الخائف من اللحاق به. وفي هذا جمع بين صفتي السرعة والخوف، وقد يكون هناك ما هو أسرع من الفرس، ولكن لا يتحقق فيه شرط الخوف، لذلك جاء لفظ (يجمحون) ليجمع بين الصفتين، وبهذا يكون اللفظ قد أدى دوره الاستعاري بتصوير حال هؤلاء القوم، وهم يحاولون الفرار من النار مسرعين خائفين كما يفعل الفرس الجامح. ومن بديع الصور الاستعارية، قوله تعالي: {وَآيَةٌ لَّهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ}[41] فكلمة (نسلخ) تصور للعين انحسار الضوء، عن الكون قليلًا قليلًا، ودبيب الظلام إلى هذا الكون في بطء ، حتى إذا تراجع الضوء، ظهر ما كان مختفياً من ظلمة الليل، فسلخ جلد الشاة كشطه وأزاله، فاستعير ذلك لإزالة الضوء وكشفه عن مكان الليل، فقد صور القرآن الليل والنهار وشبههما بشاة لها جلد يستر لحمها، فإذا نزع الجلد عن الشاه بدأ فيها اللحم، وكذلك الليل والنهار ستر ولباس، فإذا نزع الثوب وأزيل بدت ظلمة الليل الحالك، وهذه صورة بديعة صورها القرآن الكريم ببيانه المعجز، وهذا إبداع فني رائع جاء عن طريق الاستعارة المكنية، حيث استعار الشاة لليل والنهار ثم حذف المستعار وأتى بشئ من لوازمه وهو السلخ، فيالها من استعارة بديعة[42]. ومن الصور قوله تعالى: {وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً}[43] فقد استعير الجناح لما فيه من المعاني التي لا تحصل إلا من خفض الجناح؛ لأن من ميل جانبه إلى جهة السفل، صدق عليه أنه خفض جانبه، والمراد بالخفض لصق الجنب بالإبط، ولا يحصل ذلك إلا بخفض الجناح كالطائر[44]. ودلالة الصورة الاستعارية هنا، جعل ما ليس بمرئ مرئياً، ولما كان المراد خفض جانب الولد للوالدين، بحيث لا يبقي الولد من الذل لهما شيئاً، أُحتيج من الاستعارة ما هو أبلغها. وهذا تصوير نابض بالحركة، وراءه الترغيب والتهذيب، وفيه تربية نفسية تتمثل في احترام الذات؛ لأن من احترم والديه لاشك يحترم نفسه، ويحترم كل كبير[45].

رابعاً، البنية الاستعارية المنبثقة من التصورات الفكرية والثقافية والاجتماعية:

منها قوله تعالى: {ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ}[46] أى شملتهم الذلة، وفي هذه الصورة دلالة على تثبيت ما حصل لهم من الذلة، كما يثبت الشيء بالضرب عليه، وفي ذلك زجر لهم وتنفير من حالهم. ودلالة التثبيت والإذلال والنقص، مستوحاة من التصوير الاستعاري، وشدة التمكن تفيد ملازمة الذل لهم والتصاقه بهم[47]. ومنها قوله تعالى: {أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}[48] فلما جعل الجرف الهائر مجازاً عن الباطل قيل: «فانهار به في نار جهنم» بمعني: طاح به الباطل في نار جهنم، إلا أنه رشح المجاز فجئ بلفظ «الانهيار» الذي هو للجرف، ليصور أن المبطل كأنه أسس بنياناً علي شفا جرف من أودية جهنم فانهار به ذلك الجرف فهو في قعرها، وهذا تعبير بليغ يصور حقيقة الباطل وكنه أمره [49]. ومثله قوله تعالى: {كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ}[50] فذو الأوتاد: أصله من ثابت البيت المطنب بأوتاده، كقوله: البيت لا يبنى إلا علي عمد، ولا عماد إذا لم ترس أوتاد، فالبيت لا يقوم إلا على أعمدة ذات أساس متين، كما المجتمع يؤسس على أخلاق وقيم. والآية الكريمة لثبات العز والملك واستقامة الأمر. والأوتاد جمع وتد وهو ما يبرز في الأرض لشدّ الخيمة وتثبيتها، وهي هنا استعارة لطيفة عن المباني الضخمة وثبات الملك ورسوخه، فالملك كأنه خيمة عظيمة شدت دعائمها بالأوتاد لتثبيتها في الأرض لئلا تقتلعها الرياح [51]. ومن الصور كذلك قوله تعالى: {وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ}[52] فالإذاقة واللباس في الآية الكريمة استعارتان، فقد جرت الإذاقة مجرى الحقيقة؛ لشيوعها في البلايا والشدائد وما يمس الناس منها، يقولون: ذاق فلان البؤس والضُر، وأذاقه العذاب، فقد شبه ما يدرك من أثر الضُر والألم بما يدرك من طعم المر والبشع. أما اللباس فقد شبه به لاشتماله على اللابس، ما غشي الإنسان والتبس به من بعض الحوادث. وإيقاع الإذاقة على لباس الجوع والخوف، فكأنه قيل: فأذاقهم ما غشيهم من الجوع والخوف[53]، وفي ذلك تصوير لأثر الجوع والخوف بالنحافة والاصفرار والضعف، ولضررهما المحيط بأهل القرية إحاطة اللباس بلابسه. وتكون فائدة الإذاقة أنهم وجدوا طعمها المر وأحسوه كم يحس المتذوق طعم ما ذاقه من مأكول أو مشروب، وفي هذا معنى التهكم حيث جعل طعامهم وشرابهم جوعاً وخوفاً، وأوقع عليهم الإذاقة[54]. ومنها نقض العهد في قوله تعالى: {الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَـئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ }[55][(2)] فقد سوغ استعمال النقض في إبطال العهد «من حيث تسميتهم العهد بالحبل على سبيل الاستعارة، لما فيه من ثبات الوصلة بين المتعاهدين»[56][(3)]. وأصل النقض فسخ التركيب للشئ الحسي كالحبل والبناء، فقد شُبه العهد بالحبل المفتول إذا نُقضت أوصاله. ووهنا حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو النقض علي سبيل الاستعارة المكنية[57]. ومن بديعها قوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً وَحِجْراً مَّحْجُوراً}[58] حيث جعل كل واحد منهما في صورة الباغي على صاحبه فهو يتعوذ منه، وهذه من أحسن الاستعارات وأشهدها على البلاغة، فقد شبه كل واحد من البحرين بمن يتعوذ من صاحبه ويقول له: حجراً محجوراً، وهي كقوله تعالي: «بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ»، أي لا يبغي أحدهما علي صاحبه بالممازجة [59].

ومن صورها كذلك، قوله تعالى:{وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ}[60] فقد شُبه الغضب هنا بإنسان ثائر يقذف الحمم من لسانه، ويضرب ويبطش ويصول ويجول، كأن الغضب كان يغربه علي ما فعل ويقول له: قل لقومك كذا، وألق الألواح، وجر برأس أخيك إليك، فترك النطق بذلك وقطع الإغراء، وهذا على سبيل الاستعارة المكنية، حيث يحذف المشبه به ويرمز إليه بشي من لوازمه وهو السكوت، وفي هذا مبالغة، بتنزيل الغضب الحامل له على ما صدر عنه من الفعل والقول منزل الآمر بذلك المغري[61]. فكأن الغضب كان يغربه علي ما فعل ويقول له: قل لقومك كذا، والق الألواح، وجر برأس أخيك إليك، فترك النطق بذلك وقطع الإغراء[62] فالغضب هنا شخص آمر ناه، وإثبات السكون له على طريق التخييل[63].

خاتمة البحث:

في خاتمة البحث، وبعد استعراض بنية الاستعارة في النص القرآني في ضوء البلاغة الجديدة، بوصفها تقنية أساسية من تقنيات الاقناع لما لها من طاقات ودلالات معرفية، توصل البحث إلى النتائج التالية:

1. الاستعارة في القرآن الكريم وسيلة إقناعية ناجعة، قائمة على بنية واقعية ترتكز على تشابه العلاقات.
2. الاستعارة في القرآن الكريم مبحث حجاجي إقناعي بوصفه ضرباً من القياس، فهي تدعو المتلقي إلى التسليم من خلال الاستنتاج الذهني الذي يأتي نتيجة الموازنة العقلية بين عنصرين متباينين بردم الهوة بينهما.
3. ليست الاستعارة زخرفاً من القول، بل هي تقنية أساسية من تقنيات الاقناع، جاءت في القرآن معتمدة على صفات ثابتة لا تتغير بتغير الأزمان.
4. الاستعارة في القرآن الكريم تصورات ثابتة لصفات بيئية مشتركة بين الناس جميعهم، في كل زمان ومكان، سواء كانت هذه الصفات لكائنات حية، أو نباتات أو جمادات، أو تجارب إنسانية.

الهوامش:

(1) ينظر نظريات لسانية عرفانية، الأزهر الزناد، دار محمد على، تونس، ط1، 2010، ص142.
(2) ينظر الاستعارات التي نحيا بها، جورج لايكوف ومارك جونسون، ترجمة عبد المجيد جحفة، الدار البيضاء، دار توبقال، 1996م.
(3) ينظر الفراء، معاني القرآن 1/23
(4) ينظر تقي الدين أبو العباس بن تيمية ، كتاب الإيمان، تحقيق محمد ناصر الألباني، المكتب الإسلامي، عمان، الأردن، الطبعة الخامسة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص 35.
(5) عِرَاصها: مفردها عَرصة، وهي كل بقعة ليس فيها بناء.
(6) الجاحظ، البيان والتبيين، حقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي 1985م/1405هـ 1/152.
(7) المرجع السابق ص5 .
(8) القاضي الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق محمد أبو الفضل، إبراهيم، طبعة عيسى الحلبي، القاهرة، 1966م، ص 41.
(9) المرجع السابق، ص320-319.
(10) أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، النكت في إعجاز القرآن. تحقيق محمد خلف الله، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة، ص 79.
(11) أبو هلال العسكري، الصناعتين، تحقيق محمد علي البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى الحلبي 1971م القاهرة، ص 214.
(12) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، مصر، ط3 ،1992م، ص434.
(13) أسرار البلاغة، تحقيق محمود شاكر، مطبعة المدني، جدة، ص15.
(14) عبد القاهر الجرجانّي، أسرار البلاغة، مرجع سابق، ص 55 – 56.
(15) يحيى العلوي، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1423هـ ، ج1، ص 122.
(16) ينظر محمد أبو موسى، التصوير البياني، الطبعة السادسة2006، مكتبة وهبة – القاهرة- ص236 .
(17) أرسطو، فن الشعر، تحقيق شكري عياد، الهيأة المصرية للكتاب، القاهرة- مصر، 1993م، ص: 116.
(18) جون كوين، النظرية الشعرية: بناء لغة الشعر، ترجمة أحمد درويش ، دار غريب، القاهرة ، ط4، 2000م، ص 136
(19) ينظر يوسف أبو العدوس، الاستعارة في النقد الأدبي الحديث، الأهلية للنشر، عمان- الأردن، 1997م، ص 53.
(20) ينظر عبدالعزيز لحويدق، نظريات الاستعارة في البلاغة الغربيّة، دار كنوز المعرفة للنشر، عمّان، ط1، 2015م، ص 81.
(21) ينظر خوسيه ماريا إيفانكوس، نظرية اللغة الأدبيّة، ترجمة حامد أبو أحمد، دار غريب للطباعة، القاهرة، ص 205.
(22) المرجع السابق، ص 99.
(23) ينظر يوسف أبو العدوس، مرجع سابق، ص 129.
(24) ريتشاردز، في الاستعارة، ترجمة ناصر حلاوي، مجلة كليّة الآداب، جامعة البصرة، العراق، 1974م ، ص 274.
(25) ينظر يوسف أبو العدوس، مرجع سابق، ص .131
(26) ينظر عبد الإله سليم، بنيات المشابهة في اللغة العربية، مقاربة معرفيّة، دار توبقال، المغرب، ط1، 2001م، ص63.
(27) ينظر عبد الله صوالة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط2001م، ص 511.

(28) ينظر الاستعارات التي نحيا نها، جورج لايكوف، ومارك جونسون، مرجع سابق، ص 26-25-24-22.
(29) سورة النساء الآية *(74)*.
(30) ينظر الترمذي، الألباني.
(31) ينظر عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط2001م، ص518.
(32) سورة البقرة الآية 16.
(33) محمد بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، لبنان،193-1/190.
(34) سورة الصف الآية 11.
(35) سورة فصلت الآية (39)
(36) سورة الحج الآية (5).
(37) الزمخشري، الكشاف، مرجع سابق، *3/392*.
(38) المرجع السابق،*3/392* .
(39) محمد الطاهر بن عاشور، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر تونس، ١٩٨٤هـ ص305
(40) سورة التوبة الآية *(57)*
(41) سورة يس الآية (35).
(42) ينظر الزمخشري، الكشاف، مرجع سابق3/286.
(43) سورة الإسراء الآية (24)
(44) ينظر الزركشي، بدر الدين البرهان في علوم القرآن، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر، 1408 هـ 1988م، 3/433.
(45) ينظر فتحي أحمد عامر، المعاني الثانية في القرآن الكريم، منشأة المعارف الإسكندرية، 1976م، ص407.
(46) سورة آل عمرآن الآية (112)
(47) ينظر الرماني أبو الحسن، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، مرجع سابق، ص84-83.
(48) سورة التوبة الآية (109).
(49) الزمخشري، الكشاف، مرجع سابق، *2/173*.
(50) سورة ص الآية *(12)* .
(51) ينظر محمد علي الصابوني- الإبداع البياني في القرآن العظيم، ص*278* .
(52) سورة النحل الآية *(112)*
(53) ينظر الزمخشري، الكشاف، مرجع سابق،:*2/346*.
(54) ينظر عبد الفتاح لاشين، البيان في ضوء أساليب القرآن، الطبعة الثانية*1982*م، ص*183*.
(55) سورة البقرة الآية *(27)* .
(56) الزمخشري، الكشاف، مرجع سابق، *1/ 58*
(57) انظر محمد علي الصابوني، الإبداع البياني في القرآن العظيم، ص *30*.
(58) سورة الفرقان الآية *(53)*.
(59) الزمخشري، الكشاف، مرجع سابق، *3/101* .
(60) سورة الأعراف الآية *(153)* .
(61) ينظر الزمخشري، الكشاف، مرجع سابق،*2/95*. وأبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت،*2/301*.
(62) الزمخشري، الكشاف،*2/95*.
(63) الشهاب الخفاجي، على البيضاوي، طبعة بولاق، ص*222*.

المصادر والمراجع

المصادر: القرآن الكريم

المراجع:

(1) أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، النكت في إعجاز القرآن. تحقيق محمد خلف الله، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة.
(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
(3) أبو هلال العسكري- الصناعتين- تحقيق محمد علي البجاوي- ومحمد أبو الفضل إبراهيم -مطبعة عيسى الحلبي 1971م القاهرة .
(4) أرسطو، فن الشعر، تحقيق شكري عياد، الهيأة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، 1993م.
(5) الاستعارات التي نحيا نها، جورج لايكوف ومارك جونسون، ترجمة عبد المجيد جحفة، ط1، 1996، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.
(6) بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر، 1408 هـ 1988م.
(7) تقي الدين أبو العباس بن تيمية ، كتاب الإيمان، تحقيق محمد ناصر الألباني، المكتب الإسلامي، عمان، الأردن الطبعة الخامسة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
(8) الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، 1985م/1405هـ.
(9) جون كوين، النظرية الشعرية : بناء لغة الشعر، ترجمة أحمد درويش، دار غريب، القاهرة ، ط4 ، 2000م.
(10) حمد علي الصابوني، الإبداع البياني في القرآن العظيم، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 2006م.
(11) خوسيه ماريا إيفانكوس، نظرية اللغة الأدبيّة، ترجمة، حامد أبو أحمد، دار غريب للطباعة، القاهرة.
(12) الرماني، الخطابي، الجرجاني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق محمد خلف الله، محمد زغلول سلا، دار المعارف، مصر، الطبعة 3.
(13) ريتشاردز، في الاستعارة، ترجمة ناصر حلاوي، مجلة كليّة الآداب في جامعة البصرة، العراق.
(14) الزركشي، بدر الدين البرهان في علوم القرآن، ، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر، 1408 هـ 1988م،
(15) عبد الإله سليم، بنيات المشابهة في اللغة العربية، مقاربة معرفيّة، دار توبقال، المغرب، ط1، 2001م.
(16) عبد الفتاح لاشين، البيان في ضوء أساليب القرآن، الطبعة الثانية، 1982م.
(17) عبد القاهر الجرجانيّ، أسرار البلاغة، تحقيق محمود شاكر، مطبعة المدني، جدة.
(18) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، مصر، ط3 ،1992م.
(19) عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط2001م،
(20) عبد العزيز لحويدق، نظريات الاستعارة في البلاغة الغربيّة، دار كنوز المعرفة للنشر- عمّان ، ط1، 2015م.

(21) فتحي أحمد عامر. المعاني الثانية في القرآن الكريم، منشأة المعارف الإسكندرية، 1976مالرماني، أبا الحسن.

(22) القاضي الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة عيسى الحلبي، القاهرة 1966م.

(23) محمد أبو موسى، التصوير البياني، مكتبة وهبة، القاهرة. الطبعة السادسة، 2006م.

(24) محمد أبو موسى، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية، دار الفكر العربي، القاهرة.

(25) محمد الطاهر بن عاشور، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر تونس، *1984*هـ.

(62) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407ه.

(27) نظريات لسانية عرفانية، الأزهر الزناد، دار محمد على، تونس، ط*1*، *2010*.

(28) يحيى العلوي، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العصرية، بيروت، ط*1*، *1423*هـ.

(29) يوسف أبو العدوس، الاستعارة في النقد الأدبي الحديث، الأهلية للنشر، عمان، الأردن، 1997م.